جا في بعض طرق حديث ابي هريرة اصبحنا ذات يوم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل فقال ان اخاك اصحمة
النجاشي قد توفي فصلوا عليه فوثب ووثبنا معه حتى جا
المصلى فصف بهم لازم والبا بمعنى مع اي صف معهم او صفهم
والبا زايدة اي صفهم لان الظاهر ان الامام متقدم فلا يوصف
بانه صاف معهم الا على المعنى الاخير قاله الحافظ وصلى عليه
وكبر اربع تكبيرات الجماعة لموته على الاسلام لان بعض الناس
لم يعلم بانه اسلم وفي صحيح ابن حبان عن عمران بن حصين
فقاموا وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا ان جنازته بين يديه
وفي صحيح ابن عوانة عن عمران فصلينا خلفه ونحن لا نرى الا
جنازته قدامنا وذكر الواحدي بلا سند عن ابن عباس قال
كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى راه
وصلى عليه وعلى هذا فصلاته كصلاة الامام على ميت راه ولم
يره المأموم ولا خلاف في جوازها وقد استوفيت الكلام على هذا
الحديث في شرح الموطا ولله الحمد وفي حديث انس عند احمد
والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي ان النبي صلى الله عليه
وسلم صعد بكسر العين على احد الجبل المعروف بالمدينة ولمسلم
عن ابي سعيد واحمد باسناد صحيح عن بريدة حرا وجمع بتعدد
القصة ولما في مسلم عن ابي هريرة انه كان على حرا ومعه المذكورون
وزاد وعلي وطلحة والزبير ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف
اي تحرك واضطرب بهم الجبل فضربه برجله الشريفة صلى
الله عليه وسلم وقال له اثبت احد منادى بحذف الاداة هو
ونداوه وخطابه يحتمل المجاز والحقيقة وهو الظاهر ويؤيده
ضربه برجله فانما عليك نبي وصديق بكسر الصاد وتشديد
الدال ملازم للصدق وفي الكبير ابي بوجال نبأه ان عليا كان يحلف
ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق وشهيدان عمر وعثمان
قال ابن المنير قيل حكمة ذلك انه لما رجف اراد صلى الله عليه
وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل
بقوم موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه
رجفة الطرب ولذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة
التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك

فاستقر

فاستقر وتقدم لهذا مزيد فكان كما اخبر عليه الصلاة والسلام
ومن ذلك ما رواه الشيخان من حديث ابي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى بكسر الكاف على الافصح وقد
تفتح لقب لكل من ملك الفرس اي اذا مات كسرى انوشروان
ابن هرمز فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر لقب
لكل من ملك الروم واسمه هرقل فلا قيصر بعده بالشام
والذي نفسي بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون
وكسر الفا وضم القاف كنوزهما مالهما المدفون او الذي جمع وادخر
في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية
بفتح الفا والقاف مصلحة ورفع كنوزهما قاله العيني قال النووي
قال الشافعي الامام وسائر العلما معناه لا يكون كسرى بالعراق
ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه عليه الصلاة والسلام فلم
يبطل ببقا مدة الفرس لان اخرهم قتل زمن عثمان وبقيا
مملكة الروم الى الان فاعلمنا صلى الله عليه وسلم بانقطاع
ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال فاما كسرى فانقطع
ملكه بالكلية من جميع الارض وتمزق ملكه كل ممزق حرق
جيشه في البلاد وهلك تنزيف واضمحل بدعوة النبي صلى الله
عليه وسلم لما مزق كتابه اليه ان يمزق ملكه كل ممزق ولقد
احسن القايل
وكسرى كسرى بتمزيقه الكتاب فقد اذاقه الله تمزيقا جمع مزيق
واما قيصر فانهزم من الشام ودخل اقصى بلاده بالفتح
المسلمين بلاده الشامية كلها وما والاها واستقرت للمسلمين
ولله الحمد وانما بقي ملكه في غيرها لانه قبل كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم واجله وكاد ان يسلم انتهى وقال الشافعي
وسبب الحديث ان قريشا كانوا ياتون الشام والعراق تجارا فلما
اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم في الاسلام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا
لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين وقال الخطابي
معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك وذلك انه كان بالشام
وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك
على الروم احد الا اذا كان دخله اما سرا او اما جهرا فانجلا عنها